قوله تعالى انزلنا عليكم لباسا انزلنا من السما ما فانبتنا به لباسا وبهذا
يتبين معنى قوله ووبره غزير وقوله **طعامه الجوز والعسل** معناه من طعامه
الذي يتكون في الارض عقيب زلها منه ما يطعمه الناس الجوز والعسل وقوله
وبه يضرب المثل يريد معنى قولهم هو اعذب من الما هو اصفا
من الما الزمن الما عند الظمان ونحو ذلك على ما تضمنه كتاب الافعال لابن القوطيه
وعلى ما هو عند الناس من ضربهم المثل بالما وقوله **شرابه اللبن والخمر**
يعني يكون من شرابه اللبن فانه يتولد في الحيوان مما يتغداه والاغذية كلها
من الما وكلها لا تكون الا عن الما واما الخمر فالامر فيه ظاهر وقوله **ونقله**
الملح والتمر هو ايضا من هذا الباب كانه يقول ومما يتنقل به ما يكون عنه
الملح والتمر وحقيقة الملح ما جذ في ارض خاصه فاستحال او احالة الارض الى
طبيعتها كما قد علل هذا في موضعه من العلم الطبيعي واما التمر فانه تتكون
ايضا عن الما وهما مما ينتقل به او يوجد احيانا وقوله **يطمع النسوان**
ويعب الغلمان فانه معنى مستغلق بعيد المرمى يحتاج الى ايضاح لانه مما لا
يعرفه الا الاقل من القليل ولولا خشية الظن بي اني اتكثر بما لا اعرف لما
سمحت به فان كثيرا من اصحابنا غفر الله لهم يوهم احدهم انه يعرف العلم كله
فاذا افضحته شواهد الامتحان تبين انه لا يعرف شيا فنقول من الاسرار
المعتبرة عند ايمة الصحرة انه اذا نزل المطر والبرد فتجردت امراة من جميع ثيابها
واستلقت على قفاها ورفعت رجليها وباعدت ما بينهما بحيث يبقى
فرجها بارزا نحو السما فان المطر والبرد يرتفع نزوله عن تلك المزرعة
او الساحة التي بها تلك الامراة ولا ينزل عليها منه شي ما دامت المراة
كذلك وشرط بعضهم ان تكون المراة حايض واما صاحب الغلمان فسر بديع
لم ار احد بذا الكرني له وهو ايضا من علوم الغدر ما وذلك ان العجم اذا ارادوا
استنباطه او كان ما وها قليلا وقصد وا غزارته فانهم يعمدون الى سبعة
غلمان بادعين الجمال فيانين بالحسن مجيدين لضرب الموسيقا ذوي
اصوات مطربة ثم يقومون صفا واحدا متحاذيين وبيد كل منهم عود وقد

استقبلوه

استقبلوه بوجوههم منبع العين ويحركون اوتارعيدانهم تحريكا واحدا بايقاع
واحد مدة ثلاث ساعات بطالع معروف فان ذلك الما يسيح حتى يسيل افذامهم
فكلما تاخروا تبعهم حتى يحصل به الغرض فيمضوا فاعتبر ذلك بان تجلس جماعة
على شاطي النيل سيما وقت المد ويكون بين الجماعة صبي فانك اذا تاملت
البحر تجده يتدفق يوجه الى جهة الصبي اشد ما يقذف الى غيره منها ما يشا
لمن يشا سبحانه وقوله **يحمل الاثقال وهو ضعيف** كلام صحيح فان السفن
تمر فيه وهي موسقة بالاحمال ومع حملها فهو في نفسه ضعيف فانه يوثر فيه
كل شي حتى ينفعل له فيسود بالسواد ويخضر بالخضرة ويطيب بالطيب ويتغير
بما يغيره وقوله **يحمل الاثقال وهو ضعيف** صحيح ايضا فان المطر اذا نزل منه
قطرة في عين الاسد صار كانما في عينه قذاة وهي القشة ونحوها وفي هذا
الكلام اشارة الى انه يبكي الاسد الذي هو اقوى الحيوانات مع كونه خفيفا
شي لطيفا فلا شي الطف من الما حاشى الهوى وقوله **ان طلبه ادرك**
طلبا ففكر في هذا بلاغة فان الفصيح لا يستعمل هذه الجملة من الكلام الا في حالة
المغالبة كالحرب ونحوها ففيه تنويه بقدر هذا المعمى وانه لا يغالب وكذلك
هذا الما من غالبه غلبه واهلكه ومن قوته مع لطافته سرعة نفوذه
وسريانه في اضيق المسام وقوله **يقطع الارض في ساعة نهارا ولا يصابه بلا**
اشارة الى سرعة نزول الما من السما وهو ظاهر ويمكن ان يقال اراد بالقطع
الابانة فان الما يقطع الارض اي يجعل فيها اخاديد سيما وقت سيل
الما في الاودية وقوله **تعرفه الملوك ولا تنكره ولا تعمه السوقة وتخبره**
كلام مستغنا به عن الشرح فاي ملك لا يعرفه واي سوقة لا تخبره
وذكر السوقة مع الملوك اشارة الى تساوي الناس في معرفته وذكر في الناس
اعلاهم وادناهم وهنا يندرج فيه معا كان من الطبقة الوسطى وقوله
يسكن بالنهار الفضول ظاهر اذ ما من فصل الا وفيه الما وقوله
ويأوي بالليل الى القبور تعمية لطيفة فان الندا او الطل يكون
نزولهما ليلا لانه انذي وما الندى الا الما وما من قبر بارز لا يحول بينه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)